

82930 - هل ثمة دعاء يحفظ المسافر حتى يرجع إلى أهله ؟

السؤال

ما هو الدعاء الذي إذا دعا به الشخص - وكان مسافراً - رجع إلى أهله سالماً بفضل هذا الدعاء ؟ .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

جاء في السنة المطهرة بعض الأذكار التي يستحب لمن أراد السفر أن يقولها ، ومن ذلك :

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجاً إِلَى سَفَرٍ كَبَّرَ ثَلَاثاً ثُمَّ قَالَ : " سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ . اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى ، وَمِنْ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى ، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا ، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ . اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ . وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ : آيِبُونَ ، تَائِبُونَ ، عَابِدُونَ ، لَرَبِّنَا حَامِدُونَ) رواه مسلم (1342)

وقوله : (وما كنا له مُقْرِنِينَ) أي : مُطِيقِينَ ، أي : ما كنا نطيع قهره واستعماله لولا تسخير الله تعالى إياه لنا .

(وَعَثَاءٌ) المشقة والشدة .

(وَكَآبَةٌ) : هي تغير النفس من حزن ونحوه .

(المنقلب) : المرجع . انظر "شرح النووي على مسلم" (9/111)

ولا نعرف في السنة أن ثمة دعاءً معيناً يحفظ المسافر حتى يرجع إلى أهله سالماً ، ولكن إذا حافظ المسافر على أذكار الصباح والمساء ، وسأل الله تعالى السلامة والعافية ، ودعا بدعاء السفر السابق ، فإنه يرجى أن يستجيب الله له ، فيحفظه ويسلمه إلى أهله كما يحب ، إلا أن يشاء الله بحكمته ابتلاء العبد ، فلا راد لقضائه سبحانه ، ولا مُعَقِّبَ لحكمه .

ومما ينبغي أن يذكره إذا أراد أن يخرج من بيته - لسفر أو غيره لعل الله يحفظه به -

ما جاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(مَنْ قَالَ - يعني إذا خرج من بيته - : بِاسْمِ اللَّهِ ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . يُقَالُ لَهُ : كُفَيْتَ وَوُقَيْتَ وَهُدَيْتَ ، فَتَتَنَحَّى لَهُ الشَّيَاطِينُ ، فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ آخَرُ : كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ ؟)

رواه أبو داود (5095) والترمذي (3426) وصححه الألباني في صحيح أبي داود .

جاء في "عون المعبود" (13/297) :

" (يقال حينئذ) : أي يناديه ملك يا عبد الله (هُديت) : بصيغة المجهول ، أي : طريق الحق ، (وكُفيت) أي همك (ووقيت) من الوقاية ، أي : حُفِظت " انتهى .

وانظر في بعض الأذكار الشرعية جواب السؤال رقم (12173)

والله أعلم .